فاذلك اجاب موسى عن الامرين وقدم جواب الانكار
لانه اهم قال هم اولاء على اثرى ما تقدمتهم الا بخطى
يسيرة لا يعتد بها عادة وليس بيني وبينهم الا مسافة
قريبة يتقدم بها الرفقة بعضهم بعضا وعجلت اليك
رب لترضى فان المسارعة الى امتثال امرك والوفاء
بعهدك يوجب مرضاتك قال فانا قد فتنا قومك
من بعدك ابتليناهم بعبادة العجل بعد خروجك من
بينهم وهم الذين خلفهم مع هرون وكانوا ستمائة
الف ما نجا من عبادة العجل منهم الا اثنا عشر الفا واضلهم
السامري باتخاذ العجل والدعاء الى عبادته وقرئ واضلهم اى اشدهم ضلالة لانه
كان ضالا مضلا وان صح انهم اقاموا على الدين بعد
ذهابه عشرين ليلة وحسبوها باياما اربعين
وقالوا قد اكملنا العدة ثم كان امر العجل وان هذا الخطاب
كان له عند مقدمه اذ ليس في الاية ما يدل عليه كان
ذلك اخبارا من الله له عن المترقب بلفظ الواقع على
عادته فان اصل وقوع الشئ ان يكون في علمه ومقتضى
مشيته والسامري منسوب الى قبيلة من بني اسرائيل يقال
لها السامرة وقيل كان علجا من كرمان وقيل من اهل
باجرما واسمه موسى بن ظفر وكان منافقا فرجع موسى
الى قومه بعد ما استوفى الاربعين واخذ التورية
غضبان عليهم اسفا حزينا بما فعلوا قال يا قوم الم
يعدكم ربكم وعدا حسنا بان يعطيكم التورية فيها

هدى ونور افطال عليكم العهد اى الزمان يعني زمان
مفارقته لهم ام اردتم ان يحل عليكم يجب عليكم غضب
من ربكم بعبادة ما هو مثل في الغباوة فاخلفتم موعدي
وعدكم اياي بالثبات على الايمان بالله والقيام على ما
امرتكم به وقيل هو من اخلفت وعده اذا وجدت الخلف
فيه اى فوجدتم الخلف في وعدي لكم بالعود بعد الاربعين
وهو لا يناسب الترتيب على الترديد ولا على الشق الذي
يليه ولا جوابهم له قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا
بان ملكنا امرنا اذ لو خلينا وامرنا ولم يسول لنا السامري لما
اخلفناه وقرأ نافع وعاصم بملكنا بالفتح وحمزة والكسائي
بالضم وثلثها في الاصل لغات في مصدر ملكت الشئ
ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم احمالا من حلي القبط
التي استعرناها منهم حين هممنا بالخروج من مصر باسم
العرس وقيل استعاروا لعيد كان لهم ثم لم يردوا عند
الخروج مخافة ان يعلموا به وقيل هي ما القاه البحر على
الساحل بعد اغراقهم فاخذوه ولعلهم سموها اوزارا
لانها آثام فان الغنائم لم تكن تحل بعد ولانهم كانوا
مستأمنين وليس للمستأمن ان يأخذ مال الحربي فقذفناها
اى في النار فكذلك القى السامري اى ما كان معه منها
روى انهم لما حسبوا ان العدة قد كملت قال لهم السامري
انما اخلف موسى ميعادكم لما معكم من حلي القوم وهو

Copyright © King Saud University